الموقف الأمريكي من الدور السوري في الشرق الأوسط ١٩٨٩ـ١٩٩٢: دراسة تحليلية

The American Stance on the Syrian Role in the Middle East 1989 - 1992: An Analytical Study

م.م. حوراء علي غازي الزيدي
كلية التربية للبنات - جامعة الشطرة

Asst.Lec. Hawraa Ali Ghazi Al-Zaidy
Al-Shatrah University – College of Education for Women
Email: Hawraa@shu.edu.iq

المستخلص:

تُعد الفترة الممتدة بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٢ مرحلة مفصلية في تاريخ الشرق الأوسط، إذ ترافقت مع تحولات دولية كبرى تمثلت في انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة، وما نتج عنها من إعادة تشكيل لميزان القوى الدولي والإقليمي. وفي هذا السياق، برزت سوريا بوصفها فاعلاً إقليمياً مؤثراً، تمكن من تعزيز حضوره في قضايا محورية أبرزها الصراع العربي-الإسرائيلي، والوجود السوري في لبنان، فضلاً عن مشاركته في التحالف الدولي خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١. وقد جعل هذا الدور الولايات المتحدة أمام تحدٍ استراتيجي معقد يتمثل في كيفية التعامل مع نظام حافظ الأسد الذي يجمع بين كونه خصماً في ملفات معينة وشريكاً ضرورياً في ملفات أخرى. تهدف تلك الدراسة إلى تحليل الموقف الأمريكي من الدور السوري في الشرق الأوسط خلال تلك المرحلة، من خلال تتبع تطور السياسة الأمريكية تجاه دمشق، وفهم الأسس التي قامت عليها، واستكشاف انعكاساتها على القضايا الإقليمية الرئيسية، مثل عملية

السلام العربي-الإسرائيلي، والأزمة اللبنانية، وحرب الخليج الثانية.

وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن السياسة الأمريكية تجاه سوريا اتسمت بالبراغماتية، إذ سعت واشنطن إلى توظيف الدور السوري لخدمة مصالحها الاستراتيجية، حتى عندما تعارض ذلك مع خطابها السياسي المعلن حول الديمقراطية وحقوق الإنسان.

الكلمات المفتاحية:(الولايات المتحدة الامريكية, سوريا, اتفاق الطائف, الاجتياح العراقي للكويت, مؤتمر مدريد للسلام)

Abstract:

The period between 1989 and 1992 marked a pivotal point in the history of the Middle East. It coincides with major international transformations including the collapse of the Soviet Union and the end of the Cold War. The result was reshaping of the international and regional balance of power. Meanwhile, Syria emerged as an influential regional player which consolidates its presence in key issues such as: the Arab-Israeli conflict, the Syrian presence in Lebanon, and its participation in the international coalition during the Second Gulf War in 1991.

This role made the United States in front of a complex strategic challenge which is represented by how to deal with the regime of Hafez Al-Assad which was both an adversary in some areas and a necessary partner in others. This study aims at analyzing the American stance on the Syrian role in the Middle East during this period by tracing the evolution of United States policy towards Damascus. It also aims at understanding the underlying principles, and exploring the repercussions on key regional issues, such as the Arab-Israeli peace process, the Lebanese crisis, and the Second Gulf War.

The study is based on the United States policy towards Syria which has been featured by pragmatism. Washington has sought to utilize the Syrian role to serve its strategic interests, even when this has contradicted its declared political discourse on democracy and human rights.

Key words: (United States of America, Syria, Taif Agreement, Iraqi invasion of Kuwait, Madrid Peace Conference).

المقدمة :

شهدت المدة التي تولى فيها حافظ الأسد سدة الحكم في سريا تطورات مهمة في سياستها الخارجية وعلاقتها بالدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الامريكية, إذ تشكل الولايات المتحدة الأمريكية أبرز العناصر الدولية الفاعلة في رسم ملامح السياسة العالمية لا سيما منطقة الشرق الأوسط التي تتمتع بموقع جغرافي متميز وأهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة, وتحتل سوريا موقعاً متميزاً في هذه

المنطقة, فقد شهدت العلاقات الأمريكية السورية بين عامي ١٩٨٩-١٩٩٢ تطورات مهمة نتيجة المتغيرات الدولية والاقليمية أبرزها انهيار الاتحاد السوفيتي الذي كان الحليف الرئيسي لسوريا الأمر الذي دفع سورية لإعادة النظر في سياستها الخارجية من أجل التكيف مع النظام الدولي الجديد ونهاية الحرب الباردة واندلاع حرب الخليج الثانية ١٩٩١, فضلاً عن الجهود الأمريكية لإطلاق عملية سلام شاملة في الشرق الأوسط مما دفعها لتبني سياسة أكثر مرونة تجاه سورية في محاولة لإشراكها في الترتيبات الاقليمية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة لما احتوته هذه المدة من أحداث كبيرة أثرت بشكل كبير على واقع الحياة السياسية التي شهدتها المنطقة العربية. والاسئلة التي نطرحها هنا ما غاية الدول العربية من انضمامها لمجلس التعاون العربي؟ وما هو الموقف الأمريكي-السوري من اتفاق الطائف؟ وما سبب الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠؟ وما موقف الدول من هذا الاجتياح؟ وما الدور الذي لعبته سورية في مؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١؟.

قسم البحث إلى أربعة مباحث سبقتها مقدمة وتلتها خاتمة وقائمة مصادر, تناول المبحث الأول الإطار التاريخي والاستراتيجي للعلاقات الأمريكية-السورية, بينما تناول المبحث الثاني الدور السوري في لبنان واتفاق الطائف (١٩٨٩) والموقف الامريكي منه, أما المبحث الثالث فتطرق إلى سوريا وحرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) ودور الدبلوماسية الأمريكية, والمبحث الرابع تناول سوريا ومؤتمر مدريد للسلام (١٩٩١) والمبادرة الامريكية لعملية السلام.

اعتمدت الدراسة على الرسائل والاطاريح الجامعية فكانت كثيرة ومتنوعة واغنت الدراسة بمعلومات قيمة ومتميزة, ومنها أطروحة رؤى وحيد السعيدي (سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩-٢٠٠٦), ورسالة سحر رزاق الشويلي (الرئيس حافظ الأسد دراسة في تأريخه السياسي ١٩٨٥-٢٠٠٠), ورسالة سلام كريم الشويلي (العلاقات السياسية السورية-الأردنية ١٩٧٩-١٩٩٤).

وفي الختام لا تزعم الباحثة أنها جاءت على كل جوانب التي تخص المدة المدروسة دون نقصاً يذكر فمن طبيعة البحث أن يبقى دون الكمال.

المبحث الأول: الإطار التاريخي والاستراتيجي للعلاقات الأمريكية-السورية

أولاً: جذور العلاقة قبل ١٩٨٩:

عند بيان الموقف الأمريكي من الدور السوري في الفترة ١٩٨٩-١٩٩٢، لا بد من العودة إلى جذور العلاقة بين البلدين. فمنذ استقلال سوريا عام ١٩٤٦، اتسمت العلاقات السورية-الأمريكية بالتقلب وعدم الاستقرار. في الخمسينيات، تصادمت سياسات دمشق القومية مع المصالح الأمريكية في المنطقة، وبلغ التوتر ذروته

مع قيام الوحدة السورية-المصرية عام ١٩٥٨، ثم مع وصول حزب البعث إلى السلطة عام ١٩٦٣، ووصول حافظ الأسد[١] إلى الحكم في ١٩٧٠ بعد قيام الحركة التصحيحية[٢].

خلال السبعينيات، انخرطت سوريا في مفاوضات فك الاشتباك مع إسرائيل برعاية أمريكية، ووصل وزير الخارجية هنري كيسنجر إلى دمشق في «دبلوماسيته المكوكية» الشهيرة عام ١٩٧٤. غير أن التقارب الأمريكي-السوري كان محدوداً، إذ سرعان ما اصطدم بمعارضة دمشق لاتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٨، وبتعمق تحالف سوريا الاستراتيجي مع الاتحاد السوفيتي، الذي كان يزودها بالسلاح والدعم الدبلوماسي[٣].

دخلت العلاقات مرحلة من التوتر الحاد في الثمانينيات، إذ وضعت واشنطن سوريا على قائمة الدول الراعية للإرهاب في عام ١٩٨٦، واتهمتها بالوقوف وراء عمليات إرهابية، أبرزها تفجير طائرة بان آم فوق لوكربي عام ١٩٨٨. ومع ذلك، ظل الباب مواربا للتعامل مع دمشق، إذ أدركت واشنطن أن استبعاد سوريا بالكامل من المعادلة الإقليمية ليس ممكناً ولا مستصوباً[٤].

ثانياً: سوريا في الاستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط:

شكل موقع سوريا الجغرافي وحجمها العسكري وثقلها السياسي عوامل جعلت منها لاعباً لا يمكن تجاوزه في أي تسوية إقليمية. فسوريا هي إحدى دول «المواجهة» مع إسرائيل، وتسيطر على حدود تماس مع الجولان المحتل، وتتمتع بنفوذ كبير في لبنان، وتقيم علاقات وثيقة مع إيران. هذه العوامل جعلت من سوريا «مفتاحاً جيوسياسياً» لأي تسوية سلمية عربية-إسرائيلية شاملة. وقد أدركت إدارة الرئيس جورج بوش الأب[٥] (١٩٨٩-١٩٩٣) هذه الحقيقة الاستراتيجية، فتبنت سياسة «الانخراط» مع سوريا، وسعت إلى توظيف نفوذها لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة. وكان هذا التوجه قائماً على افتراض أن منح دمشق دوراً في الترتيبات الإقليمية، مع ما يرافقه من مكاسب سياسية واقتصادية، سيدفعها إلى التعاون مع واشنطن في قضايا مثل عملية السلام ومكافحة الإرهاب.

وعلى الرغم من استمرار التوتر والتشكك المتبادل، جاءت تطورات أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات لتفتح نافذة من التقارب البراغماتي بين واشنطن ودمشق. وقد تجسد هذا التقارب في ثلاثة ملفات رئيسية شكلت حجر الزاوية في العلاقة بين البلدين خلال تلك الفترة: اتفاق الطائف، وحرب الخليج، ومؤتمر مدريد للسلام [٦].

المبحث الثاني: الدور السوري في لبنان واتفاق الطائف (١٩٨٩) والموقف الامريكي منه:

أولاً: الوجـود السـوري في لبنـان: الجـذور والتطـور

دخلـت القـوات السـورية لبنـان عـام ١٩٧٦ في خضـم الحـرب الأهليـة اللبنانيـة، بغطـاء مـن جامعـة الـدول العربيـة وبموافقـة أمريكيـة ضمنيـة، حيـث رأت واشـنطن في الوجـود السـوري عامـل اسـتقرار مؤقـت يمنـع انهيـار الدولـة اللبنانيـة. لكـن هـذا الوجـود تحـول تدريجيـاً إلى هيمنـة سياسـية وعسـكرية شـاملة، أطلـق عليهـا لاحقـاً «الوصايـة السـورية». ومـع دخـول الحـرب الأهليـة اللبنانيـة عامهـا الرابـع عـشر، وبـروز حالـة مـن الجمـود العسـكري والإنهـاك السـياسي لـدى مختلـف الأطـراف، بـدأت تتبلـور في أواخـر عـام ١٩٨٨ ملامـح تسـوية سياسـية برعايـة عربية-دوليـة [٧].

ثانيـاً: حـرب التحريـر: التحـدي للهيمنـة السـورية واتفـاق الطائـف:

في آذار/مـارس ١٩٨٩، أعلـن قائـد الجيـش اللبنـاني العـماد ميشـال عـون[٨] «حـرب تحريـر» ضـد الوجـود العسـكري السـوري في لبنـان. وجـاء هـذا التحـرك في سـياق صراع عـلى السـلطة في لبنـان، حيـث كان عـون يرفـض شرعيـة الحكومـة اللبنانيـة برئاسـة سـليم الحـص التـي كانـت تحظـى بدعـم سـوري. شـكلت «حـرب التحريـر» التـي شـنها عـون تحديـاً مبـاشراً للنفـوذ السـوري في لبنـان، وأحرجـت واشـنطن التـي وجـدت نفسـها أمـام معضلـة: دعـم حليـف مسـيحي يطالـب بسـيادة لبنـان واسـتقلاله، أم التعامـل بواقعيـة مـع النفـوذ السـوري الـذي لا يمكـن تجـاوزه؟ [٩].

ان اتفـاق الطائـف مـا كان ليتـم لـو لم يكـن هنـاك توافـق دولي - عـربي - وتوافـق لبنـاني ، وهـذا التوافـق مـا كان ليتـم لـولا التدخـل الأمريـكي الـذي سـعى دبلوماسـياً لأجـل انهـاء الحـرب الأهليـة وبشـكل أدق فـأن اتفـاق الطائـف هـو نتـاج توافـق سـعودي - سـوري - امريـكي ، إلا انـه عـلى الرغـم مـن التسـوية النهائيـة التـي حصلـت عـبر توقيـع إتفـاق الطائـف، وأن آليـة التطـور السـياسي في لبنـان بعـد توقيـع الميثـاق الوطنـي لم تخـرج عـلى نسـق الآليـة الأساسـية التـي سـبق أن أنطلقـت مـع عـام ١٩٤٣ ، وأنـه من قبيـل المصادفـة أن تكـرر ظاهـرة التقسـيم الطائفـي للسـلطات الرئيسـية الثلاثـة, مـن جانـب آخـر إن مـا تحقـق في الطائـف يحمـل في طياتـه احتـمالات حـرب جديـدة إذ شـهد لبنـان بعـد توقيعـه بحـدود عـام أبشـع المعـارك واكثرهـا دمويـة ولم يتوقـف القتـل والدمـار بعـد دخـول الجيش السـوري ١٩٩٠ وبموافقـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة التـي كانـت عـلى اعتـاب حربهـا في العـراق ناهيـك عـن التوتـرات المثـيرة للانقسـام بـين الطائفتـين الشـيعية والسـنية في لبنـان بـإدارة سـورية ايضـاً [١٠]، يُعـد اتفـاق الطائـف هدفـاً مـن أجـل وضـع حـد لأقسـى مراحـل الحـرب الأهليـة اللبنانيـة, إذ دخلـت لبنـان فيـه مرحلـة مـن الانقسـام السـياسي عـام ١٩٨٨ وتزامـن ذلـك مـع معركـة الرئاسـة اللبنانيـة

والتي دخلت فيها الانتخابات الرئاسية مرحلتها العملية على هامش اجتماع القمة العربية المنعقدة في الجزائر في ٧ حزيران عام ١٩٨٨ والتي التقى فيه الوفد اللبناني بالوفد السوري، وعقد الرئيس أمين الجميل اجتماعاً مع الرئيس حافظ الأسد، فكانت الانتخابات الرئاسية هي المحور الأساسي له وتم التفاهم بينهماعلى أن يرسل الرئيس أمين الجميل موفداً عنه إلى دمشق لاستكمال الحوار والبحث في مسألة الرئاسة، فوقع الاختيار على جوزيف الهاشم، الذي أوفد إلى دمشق في ٢٨ حزيران عام ١٩٨٨، وبعد اجتماع مطول دام ست ساعات، وافق الأخير فيه على التنسيق مع الجميل على أن يختار ثلاثة مرشحين لتولي الرئاسة لتقوم سورية باختيار واحد منهم، لكن الجميل منع جوزيف الهاشم من العودة للقاء الأسد في الموعد المقرر متذرعاً بأن الرئيس حافظ الأسد يناور في موقعة وارتأى مناقشة مسألة المرشحين مع سمير جعجع قبل أن يتابع المفاوضات مع الرئيس حافظ الأسد[١١].

ثالثاً: الموقف الأمريكي من اتفاق الطائف:

تجدّد التلاقي بين المصالح الأمريكية والسورية في الملف اللبناني مرة أخرى، إذ عاد الموفد الأمريكي ريتشارد مورفي إلى إجراء مفاوضات مع الرئيس حافظ الأسد. وخلال هذه المفاوضات طلب مورفي من الأسد، في ١٣ أيلول ١٩٨٨، سحب ترشيح سليمان فرنجية بذريعة الحفاظ على المصلحة الوطنية، على الرغم من العلاقة الوثيقة التي كانت تربطه بالأسد. فجاء رد الأسد بأنه سيتولى تسمية الرئيس الجديد ويفرضه على المسيحيين، ليتم استبدال فرنجية بترشيح ميخائيل الضاهر[١٢] مقابل تخلي الولايات المتحدة الأمريكية عن أي شروط أو مطالب تتعلق بانتخابات الرئاسة[١٣].

لعبت الولايات المتحدة دوراً محورياً في صياغة التسوية اللبنانية المعروفة باتفاق الطائف. فعلى الرغم من أن الاتفاق حمل توقيع النواب اللبنانيين في مدينة الطائف السعودية في ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٩، إلا أن الولايات المتحدة كانت مشاركاً فاعلاً في صياغته عبر قنوات دبلوماسية خلف الكواليس. لقد أدركت إدارة بوش أن إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية يتطلب التعامل مع سوريا بصفتها طرفاً أساسياً في المعادلة اللبنانية. وهكذا، جاء الموقف الأمريكي منقسماً بين تأييد علني لاستقلال لبنان وسيادته، وقبول واقعي بالدور السوري المهيمن. وقد تجسد هذا الموقف البراغماتي في دعم واشنطن لاتفاق الطائف، الذي كرس «العلاقات الخاصة» بين لبنان وسوريا، وأعطى دمشق دوراً محورياً في إعادة بناء الدولة اللبنانية. وبموجب اتفاق الطائف، أصبحت سوريا الضامن الرئيسي للاستقرار في لبنان، وهو

ما اعتبرته واشنطن تطوراً إيجابياً، حيث رأت فيه فرصة لتوظيف النفوذ السوري في تحقيق أهداف أمريكية أوسع في المنطقة. وقد صرح مسؤولون في إدارة بوش مراراً بأهمية الدور السوري في لبنان ومساهمته المحتملة في التوصل إلى حل سلمي للصراع العربي-الإسرائيلي.

ماتت جمهورية الطائف الأولى وماتت معها الوصايا الامريكية و السعودية وخلفتها جمهورية الطائف الثانية بوصاية سورية وكانت على عجلة من امرها باختيار الياس الهواري بموافقة سورية والتي تمكنت من انتخاب رئيس موالي لها مجرد من كل القوى وخاضع لسيطرتها. وانتهت المفاوضات السورية اللبنانية التي تلكأت في البداية ثم نضجت ثمارها بالوساطة الدولية والعربية لانهاء الخلاف بين سورية ولبنان و التي دارت حول الاصلاحات الدستورية وانتخابات رئاسة الجمهورية و التي ارادت سورية منها ان تصب في مصلحة البلدين وضمن ما تراه مناسب للبنان وان لا تخرج عن المشورة السورية باعتبارها اكثر من غيرها المسؤولة بالشؤون اللبنانية وتحديد الاخطار المشتركة التي تهدد لبنان وسوريا والتوصل الى مواجهة تلك الاخطار والاتفاق على المعالجات الجذرية لها وبما يتوافق مع سيادة كل من البلدين[١٤].

وهكذا، يمكن القول إن الموقف الأمريكي من اتفاق الطائف كان ترجمة عملية للبراغماتية الأمريكية: فقد قبلت واشنطن بتعاظم النفوذ السوري في لبنان مقابل حصولها على شريك إقليمي يمكن التعويل عليه في ملفات أخرى، خصوصاً عملية السلام. وقد أثمر هذا التقارب بالفعل، فسرعان ما تبع اتفاق الطائف تعاون أمريكي-سوري وثيق في أزمة الخليج، كما سنرى في المبحث التالي [١٥].

المبحث الثالث: سوريا وحرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) ودور الدبلوماسية الامريكية:

أولاً: الغزو العراقي للكويت ومأزق التحالف:

ان افرازات الحرب العراقية الايرانية قد عكست نتائجها على الحياة الاقتصادية للعراق وعلى علاقته مع الكويت ودول الخليج العربي ، لاسيما بعد أن شعر العراق بعدم التجاوب لغرض مساعدته في القضاء على المشكلات التي بدأت تؤثر على مختلف جوانب الحياة لديه، عندما ازداد التوتر بين العراق والكويت وظهرت الخلافات بينهم بعد قيام الكويت بزيادة إنتاجها من النفط منذ ٩ آب ١٩٨٨، وهو ما يخالف الاتفاقات المعقودة في إطار منظمة الأوبك (OPEC) ، فعدت الحكومة العراقية مبادرة الكويت بزيادة إنتاجها استفزازاً وخيانة، وأن زيادة الإنتاج من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض أسعار النفط ، وبدوره يؤدي إلى انخفاض دخل العراق الذي يعتمد في (٩٠٪) من موارده

على النفط، وهذه الواردات تعادل فوائد الديون المتراكمة عليه[١٦].

بعد فشل كل المساعي العربية من أجل احتواء الأزمة وإزالة الخلافات بين البلدين، قامت القوات العراقية وبشكل مفاجئ باجتياح الكويت وذلك في ٢ آب ١٩٩٠ ، وبسرية تامة بحيث أنه لم يعرف بها حتى وزير الدفاع أو رئيس أركان الجيش في الحكومة العراقية ، لان الذي قاد العملية العسكرية هو ابن عم الرئيس العراقي صدام حسين[١٧] وهو علي حسن المجيد (والملقب علي كيمياوي) [١٨] ، وقد بدأت العملية العسكرية فجراً وتم خلالها احتلال الكويت ودخول القوات العراقية بطريقة عملية خاطفة ومخططة بشكل كبير، وبعد ذلك اتخذت القوات العراقية المتواجدة في الكويت عدة اجراءات من أجل احكام السيطرة على الكويت ، ومنها اغلاق جميع المنافذ البرية والبحرية وعدم الدخول إلى الكويت أو السفر إلى خارجها, وخاصة أن العراق يمتلك قدرات عسكرية كبيرة استطاع بها السيطرة التامة على الأراضي الكويتية خلال وقت وجيز, ولم يكن بامكان القوات الكويتية المقاومة والتصدي مما أدى إلى احتلال الكويت بسرعة كبيرة[١٩].

كان غزو العراق للكويت خرقاً صارخاً لالتزاماته الدولية بموجب ميثاق الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية لذلك اخذت الجهود والمساعي العربية والدولية في. الانخراط في العمل السياسي والدبلوماسي وبمستوى عالي لغرض تقليل وايقاف تفاقم الموقف ، إذ بدأت هذه المساعي بإصدار مجلس الأمن بعد الغزو العراقي للكويت قرارات عدة بإدانة العدوان العراقي لأن احتلال العراق للكويت غير قانوني[٢٠]. سعت إدارة بوش إلى بناء تحالف دولي واسع لمواجهة صدام حسين. وكان ضم سوريا إلى هذا التحالف يشكل هدفاً استراتيجياً مهماً لواشنطن لعدة اعتبارات:

أولاً، إن مشاركة سوريا، وهي إحدى دول «المواجهة» مع إسرائيل وحليفة الاتحاد السوفيتي، من شأنها أن تضفي شرعية عربية واسعة على التحالف، وتقطع الطريق على اتهامات صدام حسين بأن الحرب هي حرب غربية-صليبية ضد العرب. ثانياً، إن اشتراك سوريا من شأنه أن يحرم العراق من حليف إقليمي محتمل، ويعمق عزلة نظام صدام حسين. ثالثاً، إن هذه المشاركة توفر فرصة ذهبية لتحسين العلاقات الأمريكية-السورية، وفتح الباب أمام تعاون أوسع في المستقبل [٢١].

ثانياً: الموقف السوري من أزمة الخليج:

من جانبها تأثرت سورية بالاجتياح العراقي للكويت، وقوبل نبأ الاجتياح بالرفض والاستياء من قبل الرئيس حافظ الأسد الذي حمل الرئيس العراقي مسؤولية الانشقاق في العلاقات العربية مطالباً اياه بالانسحاب الفوري من

الكويت جاء ذلك الموقف على الرغم من الخلافات بين سورية والعراق إذ لم تكن هناك سفارة سورية في العراق منذ عام ١٩٨٠ ، بيد أن سورية لجأت بهذا الموقف من أجل احتواء الأزمة[٢٢].

وقد أكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع[٢٣] بعد الاحداث المتسارعة التي سببها الاجتياح العراقي للكويت أن الوضع الحالي خطير وصعب وله عواقب كبيرة والنتائج المترتبة عليه تكون سلبية ولها تأثير كبير على العراق بصورة خاصة والوطن العربي بشكل عام التي بدورها تؤدي إلى زعزعة الاستقرار في منطقة الخليج العربي وأوضح الحسين بن طلال[٢٤] ملك الاردن أن القرار الذي اتخذته مصر بإدانة الاجتياح العراقي للكويت ومن ثم بعد ذلك قرار مجلس الجامعة العربية في ٣ اب ١٩٩٠ هو الذي أدى إلى تعطيل واخفاق المساعي العربية للحل السلمي واصابه بخيبة امل كبيرة نتيجة موقف مصر وقرار جامعة الدول العربية[٢٥].

أدان الرئيس حافظ الأسد الاحتلال العراقي للكويت، واتهم العراق بأنه مستخدم من قبل الصهيونية لافتعال الأزمة لتصبح حجة لحصول (إسرائيل) على الدعم الاقتصادي والعسكري والسياسي من الولايات المتحدة الأمريكية لتحجيم القضية الفلسطينية ونسف التضامن العربي[٢٦].

كان موقف الرئيس حافظ الأسد متفاعلاً ومتجاوباً بسرعة منذ اللحظات الأولى للاجتياح العراقي للكويت كمحاولة من الرئيس حافظ الأسد لتصفية الحسابات مع النظام العراقي المنافس في بغداد من أجل تحقيق مكاسب سياسية إقليمية ودولية. وبذل الرئيس حافظ الأسد جهوداً حثيثة لتضييق الأبعاد التي يريد تنفيذها الرئيس العراقي، لذلك ومنذ الساعات الأولى للاجتياح وجه الرئيس حافظ الأسد دعوة إلى الملوك والرؤساء العرب لعقد اجتماع طارئ لمناقشة الأزمة الخطيرة ومحاولة تطويقها والوصول إلى حل عربي أدت جهود حافظ الأسد إلى عقد اجتماع طارئ للجامعة العربية في القاهرة حضره وزراء الخارجية العرب يوم ٣ آب عام ١٩٩٠ وأصدروا بياناً طالبوا فيه بالانسحاب العراقي من الكويت وذلك لتفويت الفرصة على أعداء الأمة العربية، ولكي لا تكون هنالك ذريعة الدخول قوات أجنبية إلى تلك المنطقة الغنية بالنفط[٢٧].

جاء الموقف السوري من الغزو العراقي للكويت مفاجئاً لكثير من المراقبين. فعلى الرغم من الخلافات العميقة بين دمشق وواشنطن، إلا أن حافظ الأسد اتخذ قراراً استراتيجياً بالانضمام إلى التحالف الدولي ضد العراق. كان هذا القرار مدفوعاً بمجموعة من الاعتبارات: **الاعتبار الأول:** الخصومة التاريخية بين نظام الأسد

ونظام صدام حسين، والتي تعود إلى خلافات حزبية داخل حزب البعث، وإلى التنافس على الزعامة الإقليمية. فقد كان البلدان على طرفي نقيض في معظم القضايا العربية، ودعم كل منهما معارضي الآخر.

الاعتبار الثاني: رغبة الأسد في الخروج من العزلة التي فرضتها عليه السياسة الأمريكية في الثمانينيات، وكسب ود واشنطن.

الاعتبار الثالث: إدراك الأسد للتغيرات الدولية الجارية، خصوصاً تراجع دور الاتحاد السوفيتي، الحليف التقليدي لسوريا، مما جعل التقارب مع القطب الواحد المتبقي (الولايات المتحدة) ضرورة استراتيجية [٢٨].

أن سوريا أرادت أن تكون المستفيد الأكبر بعد عملية تحرير الكويت حيث لعبت دوراً كبيراً في معارضتها للاجتياح العراقي للكويت ومشاركتها في حرب الخليج الثانية ومساندة قوات التحالف الدولي وهذا كله قد صب في مصلحة سوريا من خلال المكاسب التي حصلت عليها جراء مشاركتها في حرب الخليج وكان على النحو الآتي :-

أولاً : عودة العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية وخصوصاً بريطانيا وكانت عودة العلاقات معهم مؤشراً ايجابياً في دعم سوريا في مفاوضاتها مع (اسرائيل) من أجل المطالبة بعودة الجولان .

ثانياً : أصبحت سوريا دولة ذات ثقل سياسي في وضع القرار العربي.

ثالثاً : أتت مشاركة سوريا في حرب الخليج الثانية إلى تقرب سوريا من البيئة الخليجية الغنية وحصولها على مساعدات مالية من بعض الدول الخليجية بالإضافة لحصولها على استثمارات اقتصادية من خلال مشاركتها في إعمار الكويت.

ثالثاً: الدبلوماسية الأمريكية تجاه دمشق خلال الأزمة:

شكلت زيارة الرئيس بوش إلى جنيف في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠، ولقاؤه بالرئيس حافظ الأسد، لحظة حاسمة في مسار العلاقات الأمريكية-السورية. فقد مثل هذا اللقاء اعترافاً أمريكياً صريحاً بأهمية سوريا كلاعب إقليمي لا غنى عنه. وقد أعدّ السفير الأمريكي في دمشق، إدوارد دجيرجيان، إحاطة شاملة للرئيس بوش قبل هذا اللقاء التاريخي. وخلال اللقاء، ناقش بوش والأسد مشاركة سوريا في قوات التحالف ضد العراق، وفتح آفاق التعاون في عملية السلام في الشرق الأوسط. وقد أثمر هذا المسار الدبلوماسي عن مشاركة عسكرية سورية في حرب تحرير الكويت، وإن كانت محدودة نسبياً، حيث أرسلت دمشق قوات رمزية إلى المملكة العربية السعودية.

فرضت الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية صارمة على العراق, وقد حذرت الولايات

المتحدة الأمريكية بان التصريحات لن تنفع صدام حسين وحتى الانسحاب الجزئي من الكويت ولكن اذا اتم انسحابه الكامل من الكويت قبل الموعد المحدد في ١٥ كانون الثاني ١٩٩١ عند ذلك سيكون في مأمن من الهجوم [٢٩].

وصرحت الولايات المتحدة الأمريكية بأن التواجد الأمريكي في المنطقة سيكون مستمراً لمراقبة مقرات وابنية الجيش العراقي بالإضافة إلى القوات الجوية والبحرية في الخليج العربي والتحالفات مع دول الخليج والدول العربية وخاصة مصر وسورية وعمل حصار على المواد الحساسة من الدخول إلى العراق ولذلك فان القرار الذي اصدره مجلس الأمن الدولي رقم (٦٧٨) الخاص باستخدام القوة العسكرية ضد القوات العراقية قد جاء بناءً على الشرعية الدولية، وقد اعطى هذا القرار بعد مهلة كافية قد اعطت الصدام حسين وعليه فإن القوات المصرية والسورية التي ارسلت للخليج لم تكن رمزية وانما قوات فعلية حقيقية للمشاركة في العمليات الحربية لتحرير الكويت إذ أن هذه القوات يجب أن تنسق عملها مع الحلفاء والولايات المتحدة الأمريكية التي لها الدور الاساسي في العمليات العسكرية [٣٠].

تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق أهدافها في تثبيت نفوذها في منطقة الخليج العربي فضلاً عن تدمير القوات العراقية بعد إخراجها من الكويت واضعاف قدراته وطاقاته العسكرية والاقتصادية والسياسية.

وفي تطور آخر هددت إسرائيل بضرب العراق علنياً بالصواريخ إذا ما قام صدام حسين بتوجيه ضربة صاروخية اليها, وقد حذرت سورية على لسان وزير خارجيتها إسرائيل من التدخل في أي نزاع محتمل في الخليج حتى وأن هاجمها العراق وأن سورية ستقف إلى جانب العراق ولن تسمح بمهاجمته وأنها قادرة على حماية الأراضي العربية والدفاع عنها ولن تسمح باستخدام أراضيها في أي اعتداء على العراق من قبل إسرائيل [٣١].

أن ضرب العراق لإسرائيل بصواريخ (سكود) هي محاولة لجرها إلى الصراع في حرب الخليج الثانية إلى جانب التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية أملاً منها أن يؤدي ذلك الى حدوث تصدع في هذا التحالف وخاصة القوات العربية المشاركة فيه .

ولكن هذه المحاولة قد فشلت لأن الولايات المتحدة الأمريكية قد منعت إسرائيل من الرد لأنها كانت تريد وقوف سوريا ومصر إلى جانبها ليعطيها نوعاً من الشرعية الدولية، حيث اتصل قائد الجيش الأمريكي كولن باول (Colin Powell) [٣٢] برئيس الوزراء الإسرائيلي وحذره من الرد [٣٣].

على أثر انتهاء حرب الخليج ووقف

إطلاق النار في ٢٨ شباط ١٩٩١ بموجب قرار مجلس الأمن الدولي الذي أدان الاجتياح العراقي للكويت وطالب بانسحاب فوري دون قيد أو شرط وافق العراق على جميع قرارات الأمم المتحدة, والقى الرئيس الأمريكي جورج بوش خطاباً أمام الكونغرس في ٦ آذار ١٩٩١ اعلن فيه التزام الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل من اجل السلام الدائم والشامل في الشرق الأوسط وعلى ضوء مبدأ الأرض مقابل السلام وهذا ما طرحه في قمة جنيف عند لقائه حافظ الأسد [٣٤].

رابعاً: تداعيات المشاركة السورية على العلاقات الأمريكية-السورية:

كانت مشاركة سوريا في التحالف ضد العراق بمثابة منعطف في علاقاتها مع واشنطن. فقد خففت هذه المشاركة من حدة التوتر بين البلدين، وفتحت قنوات اتصال جديدة، وأرست الأساس لتعاون موسع في مرحلة ما بعد الحرب. غير أن هذا التقارب لم يخل من انتقادات حادة داخل الأوساط السياسية الأمريكية. فقد رأى بعض المعلقين أن التقارب مع دمشق يمثل «سقوطاً في أحضان شيطان دمشق» للتخلص من «سفاح بغداد». كما أشار آخرون إلى أن واشنطن تتجاهل سجل سوريا في مجال حقوق الإنسان ودعم الإرهاب مقابل تعاونها في أزمة الخليج. لكن إدارة بوش مضت في سياستها البراغماتية، معتبرة أن مكاسب التعاون مع سوريا تفوق تكاليفه. وقد أثمر هذا التوجه بالفعل، إذ مهد التعاون في أزمة الخليج الطريق أمام مشاركة سوريا في مؤتمر مدريد للسلام، كما سنرى في المبحث التالي [٣٥].

المبحث الرابع: سوريا ومؤتمر السلام في مدريد (١٩٩١) والموقف الامريكي:

أولاً: المبادرة الأمريكية لعملية السلام:

بعد تحرير الكويت في شباط/فبراير ١٩٩١، سعت إدارة بوش إلى توظيف الزخم السياسي والعسكري الذي حققته لدفع عملية السلام العربية-الإسرائيلية إلى الأمام. وهكذا، أطلق وزير الخارجية جيمس بيكر [٣٦] جولاته المكوكية الشهيرة في المنطقة، التي هدفت إلى تهيئة الأرضية لعقد مؤتمر دولي للسلام. وقد أدركت الإدارة الأمريكية أن مشاركة سوريا في هذا المؤتمر تشكل شرطاً أساسياً لنجاحه فمن دون سوريا، ستفتقر عملية السلام إلى المصداقية العربية، وستظل قضية الجولان المحتل خارج إطار التفاوض. وهكذا، ركز بيكر جهوده على إقناع الرئيس الأسد بالمشاركة في المؤتمر المقترح [٣٧].

افتتح مؤتمر مدريد للسلام في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٩١ ولمدة ثلاثة أيام تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والذي تقرر فيه إجراء المحادثات على مستويين الأول، ثنائي بين الوفد السوري والإسرائيلي، ومن ثم بين الوفد اللبناني والإسرائيلي، والوفد الأردني

والفلسطيني، أما المستوى الثاني، ويتمثل في محادثات متعددة الأطراف تشارك فيها كل دول المنطقة بما فيها (إسرائيل) ودول أخرى من خارج المنطقة لمن ترغب في إيجاد حل للمشكلة المطروقة [٣٨].

بذلك وافقت سورية على الذهاب إلى مؤتمر مدريد وفقاً للرغبة الأمريكية، وكانت موافقة الرئيس الأسد على مبادرة الرئيس الأمريكي من أجل تحقيق أهداف عدة منها بالدرجة الأولى: استعادة الجولان وتعزيز وجود سورية في لبنان، والتكيف مع السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة لتجاوز العقبات السابقة عليها، وشطب اسمها من لائحة الدول الداعمة للإرهاب. على الرغم من مشاركة سورية في المفاوضات الثنائية إلا أنها رفضت المشاركة في المفاوضات المتعددة الأطراف ودعت إلى ضرورة تأجيلها لحسن الحصول على تقدم في المفاوضات والتزام إسرائيل بالانسحاب من جولان [٣٩].

طالبت سورية الإدارة الأمريكية بضمانات للمشاركة في عملية السلام مع إسرائيل لذلك جاء وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر إلى دمشق والتقى بالرئيس حافظ الأسد. وقدم له ضمانات خطية لدعم الطلب السوري باستعادة مرتفعات الجولان التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ ، وفقا لقرار الأمم المتحدة (٢٤٢) و (٣٣٨)، لذلك وجد الرئيس الأسد في تلك التحصينات مبادرة إيجابية من شأنها أن تؤدي إلى حل الصراع مما جعل سورية تبدي رغبتها في الموافقة على حضور مؤتمر السلام وفق الضمانات الجديدة [٤٠].

وصل الوفد السوري الذي يتألف من ١٥ عضواً إلى مدريد، وهو آخر الوفود التي وصلت إلى مؤتمر السلام، وكان الرئيس حافظ الأسد قد أعطى توجيهاته إلى الوفد الذي كان برئاسة وزير الخارجية فاروق الشرع، فضلاً عن مصطفى العلاف الذي تولى شؤون المفاوضات مع إسرائيل، بحيث حدد رؤيته لمفهوم السلام الذي يعيد الحقوق المشروعة إلى أصحابها عن طريق الحل الشامل لقضية الشرق الأوسط عن طريق تطبيق قرارات الأمم المتحدة، وأن نجاح مؤتمر مدريد يتوقف على نوايا إسرائيل [٤١].

كان الراعي الرئيس للمؤتمر الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي فيما كان دور الأمم المتحدة بصفة المراقب لمجريات المؤتمر ومن جانب آخر حرمت اسرائيل هيأة الأمم من افتتاح الجلسة الأولى وعارضت مشاركة موسكو وعارضت مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية, ثم واجه المؤتمر المعارضة على مكان انعقاده [٤٢].

وقد ساد وقائع افتتاح المؤتمر الغضب نتيجة طلب إسحاق شامير (Yitzhak Shamir) [٤٣] أن يكون أول المتحدثين الذي ابتدأ كلمته بهجوم عام على سورية، واصفاً إياها بالدولة الإرهابية بقوله:

ليس سورية إلا دولة إرهابية» وكان رد وزير الخارجية الشرع بعرض صورة لشامير مكتوب تحتها مطلوب، بقوله:» هل يحق لشامير اتهام العرب بالإرهاب وهو الإرهابي المطلوب من الأنتربول الدولي، حين مارس شامير الإرهاب وساهم باغتيال وسيط الأمم المتحدة الكونت فولك برنادوت -Folke Bernad otte عام ١٩٤٨ ، قائلاً: هو يقتل وسطاء السلام ويتهم سورية بالإرهاب»، وختم الشرع بقوله: نحن جئنا من أجل سلام عادل وشامل يحرر الأرض ويضمن الأمن والحقوق للجميع [٤٤].

قام جيمس بيكر بثمان جولات إلى الشرق الأوسط وأجرى إتصالات مكثفة وبذل الجهود من أجل انضمام سورية لتلك العملية وبهذا أصبح لسورية دور مهم ومؤثر على الوضع الاقليمي في المنطقة لا سيما بعد التأييد الأمريكي لها بعد مناصرتها لها في حربها على العراق ١٩٩١, وقد عبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن اهتمامها بالدور السوري وبتحريك الملف السوري-الإسرائيلي عن طريق رسالة تطمينات ارسلتها إلى سورية أكدت فيها عدم موافقة الإدارة الأمريكية بضم الجولان إلى إسرائيل مؤكدة إقرار واشنطن بالسيادة السورية على الجولان [٤٥].

عقدت الاجتماعات بين وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر ، والرئيس الأسد، وتناولت طروحاتهم التي كانت لا تخلو من التوتر والاختلاف طبيعة المؤتمر الدولي، ودور الأمم المتحدة فيه، والضمانات الدولية حول الانسحاب الإسرائيلي، بعدها طرح على الرئيس الأسد المقترح الإسرائيلي الذي يؤكد على ضرورة عقد محادثات متعددة الأطراف، لبحث المسائل الإقليمية داخل مؤتمر السلام، وبرعاية أمريكية - سوفيتية، إلا أن ذلك المقترح قوبل بالرفض من قبل الرئيس السوري الذي وصفه بحقل ألغام مؤكداً بالوقت نفسه على التزام واشنطن بوضع قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨ موضع التنفيذ في مؤتمر السلام، وأن سورية لن تحضر المؤتمر، إلا إذا كان للأمم المتحدة دور أساسي وواضح، فضلاً عن الشروط الأخرى [٤٦].

انتهت الجولة الأولى من المفاوضات دون تحقيق نتائج إيجابية وتميزت بكونها أكثر صخباً وضجيجاً وكانت نموذجاً لحوار الطرشان فلم يفهم الوفد الإسرائيلي كيف يتفاوض السوريون دون اعتراف بحق إسرائيل في الوجود.

اقترحت الإدارة الأمريكية في ٤ كانون الأول ١٩٩١ على الأطراف المشاركة في المؤتمر استئناف الجولات الثنائية في واشنطن، فوافقت جميع الأطراف على هذا المقترح، وفي هذه الجولة بدأت معركة سياسية بين الوفدين السوري، والإسرائيلي أطلق عليها اسم (معركة الوثائق) إذ تم الاستعانة بالوثائق لإثبات أو دحض صحة وصوابية

مواقفهم، لا سيما بعد أن بين عضو الوفد الإسرائيلي خريطة تدرس في المدارس السورية لا تبين الوجود الإسرائيلي، واستمر الوضع متوتراً لاسيما بعد أن طالب رئيس الوفد السوري حيدر العلاف بالانسحاب الإسرائيلي من الجولان، بعد أن اتضح له التفسير الإسرائيلي الخاطئ لقرار (٢٤٢) الذي طالب سورية بالانسحاب من الأراض الإسرائيلية المحتلة بالقوة، ولهذا وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود في ظل محاولات إسرائيلية لنقل المفاوضات إلى مكان آخر بديل عن واشنطن.

عقدت مفاوضات موسكو الإقليمية المتعددة الأطراف في ٢٨ كانون الثاني ١٩٩١،وبمشاركة دولية واسعة في إطار مؤتمر السلام، وبغياب كل من سورية، ولبنان، وفلسطين إذ رفضت تلك الأطراف المشاركة فيه، وتمسكت بموقفها الذي يقضي بضرورة تحقيق تقدم ملموس في المحادثات العربية الإسرائيلية قبل الانشغال بالقضايا الإقليمية بالمنطقة، ومن جانب آخر أعلنت سورية، وعلى لسان وزير خارجيتها ضرورة تركيز الجهود الدولية على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي عقد على أساسها مؤتمر السلام في مدريد ، وذكر بأن بحث مسائل التعاون الاقليمي بين الدول العربية وبين إسرائيل قبل تحقيق الانسحاب الإسرائيلي ليس إلا مكافأة للمعتدي لعدوانه واحتلاله [٤٧]. استمرت جولات المؤتمر بالانعقاد بين الحين والآخر وعلى نحو خمس جولات لكنها لم تحرز أي تقدم ولم تحقق الرغبة السورية في حل شامل ودائم للصراع العربي الإسرائيلي لاسيما في ظل إفراغ إسرائيل لمضمون المفاوضات, وعقدت الجلسة السابعة من المفاوضات في ٢١ تشرين الأول ١٩٩٢ تحت تأثير حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية التي القت بضلالها على المفاوضات إذ اوحت للمراقبين بهامشية النتائج المرجوة منها في غياب الراعي الأمريكي وانشغاله واستبعاد إمكانية التأثير على الاطراف لتحقيق نجاحات ملموسة [٤٨].

وبعد (١١)جولة من المفاوضات في واشنطن تحت رعاية الولايات المتحدة وموسكو انتهت المفاوضات نتيجة انتهاء مدة الرئيس بوش ووصول بيل كلينتون وكذلك موت رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين فضلا عن توتر الأوضاع مما أدى إلى فشل عملية السلام في مؤتمر مدريد .وفي الوقت ذاته انتهت مع اقتراب توقيع اوسلو السري في تشرين الأول ١٩٩٣ وعادت الوفود إلى بلاده دون تحديد موعد مفاوضات جديدة [٤٩].

ان الولايات المتحدة الأمريكية حاولت اتباع سياسة الإنفراد في السيادة من خلال عقدها مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط لأجل ترسيخ الأسس وفق المعطيات الجديدة في المنطقة العربية خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي

لكنها واجهت بعض التحفظات من الجانب العربي نتيجة تحيزها للجانب الإسرائيلي [٥٠].

جاء هدف السياسية السورية من الاشتراك في مفاوضات السلام، لتحقيق عدة ثوابت منها استعادة الجولان، وتعزيز سياستها في لبنان، فضلاً عن التكييف مع السياسة الأمريكية في المنطقة، لتستطيع بذلك أن تتجاوز مواقفها، وسياستها السابقة المنحازة للاتحاد السوفيتي، مع التأكيد على هدفها الظاهر، والجوهري وهو بناء سلام حقيقي، وشامل في المنطقة.

اختلفت أسس السلام بين الأطراف العربية، و إسرائيل وشكلت حائلاً كبيراً دون تحقيق نتائج إيجابية, لذلك تعثرت مفاوضات السلام، وأجلت إلى إشعار آخر [٥١].

ثانياً: الانتقال من إدارة بوش إلى إدارة كلينتون وانعكاساته على السياسة الأمريكية تجاه سوريا:

شهد عام ١٩٩٢ تحولاً مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية مع انتهاء ولاية الرئيس جورج بوش الأب وانتخاب بيل كلينتون رئيساً للولايات المتحدة، وهو ما مثّل بداية مرحلة جديدة في مقاربة واشنطن للشرق الأوسط، بما في ذلك علاقتها بسوريا. وقد جاء هذا التحول في سياق دولي بالغ الأهمية، تميز بانهيار الاتحاد السوفيتي، وانفراد الولايات المتحدة بقيادة النظام الدولي الجديد، ما منح الإدارة الأمريكية هامشاً واسعاً لإعادة صياغة أولوياتها الاستراتيجية، خاصة في المناطق ذات الأهمية الحيوية مثل الشرق الأوسط.

على الرغم من هذا التغيير في القيادة السياسية، فإن الموقف الأمريكي من سوريا لم يشهد تحولاً جذرياً في جوهره، بل استمر ضمن إطار من البراغماتية السياسية التي كانت قد بدأت تتبلور في أواخر عهد بوش الأب. فقد ورثت إدارة كلينتون ملفاً شرق أوسطيًا معقدًا، يتصدره الصراع العربي-الإسرائيلي، وملف لبنان، والعلاقات المتشابكة بين سوريا وإيران، إضافة إلى تداعيات حرب الخليج الثانية. وفي هذا السياق، برزت سوريا بوصفها لاعباً لا يمكن تجاوزه، الأمر الذي دفع الإدارة الجديدة إلى تبني مقاربة تقوم على الانخراط بدل العزل، وعلى التفاوض بدل المواجهة المباشرة [٥٢].

انعكست آثار الانتخابات الامريكية على مسار المفاوضات السورية الإسرائيلية فقد فقدت المفاوضات بريقها اهميتها مع تير الرئيس الامريكي ومجيء كلينتون رغم انطلاقة مؤتمر مدريد للسلام الا ان المفاوضات الثنائية قد فشلت في تحقيق أي تقدم جوهري ملموس بسبب تمسك كل طرف بمواقفه فاصرار سوريا على الانسحاب الكامل من الجلان قوبل برفض اسرائيلي مع تركز امريكي على المسار الفلسطيني والاردني ونظرة حذرة

الى الجانب السوري[٥٣].

ثالثاً: استمرار البراغماتية في السياسة الأمريكية وتصاعد الانتقادات:

على الرغم من التغير في الإدارة الأمريكية، فإن النهج البراغماتي في التعامل مع سوريا استمر بشكل واضح خلال سنوات إدارة كلينتون الأولى. فقد واصلت واشنطن سياسة الانخراط التدريجي مع دمشق، ساعية إلى استثمار دورها الإقليمي في دعم عملية السلام التي انطلقت فعلياً بعد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١. وقد اعتبرت الإدارة الأمريكية أن سوريا تمتلك مفتاح التقدم في المسار السوري-الإسرائيلي، وأن أي تسوية حقيقية في المنطقة لا يمكن أن تتم دون مشاركتها الفاعلة.

غير أن هذا النهج لم يكن خالياً من التناقضات. فمن جهة، كانت الولايات المتحدة تدعو إلى دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان ونشر الاستقرار في الشرق الأوسط، ومن جهة أخرى كانت تتعاون مع نظام سياسي يُتهم بانتهاك هذه المبادئ، وبالوجود العسكري في دولة ذات سيادة مثل لبنان. هذا التناقض أدى إلى تصاعد الانتقادات داخل الولايات المتحدة وخارجها، حيث رأى العديد من المراقبين أن السياسة الأمريكية تجاه سوريا تعكس ازدواجية في المعايير، وتغليباً للمصالح الاستراتيجية على القيم المعلنة. وقد ركزت هذه الانتقادات على عدة نقاط أساسية. أولها أن السياسة الأمريكية «تكافئ الاحتلال السوري للبنان»، إذ اعتبر البعض أن واشنطن تغض الطرف عن الوجود العسكري والسياسي السوري في لبنان مقابل تعاون دمشق في عملية السلام. وثانيها أن هذا النهج يضعف مصداقية الولايات المتحدة في الدفاع عن مبادئ السيادة الوطنية وحقوق الشعوب. أما النقطة الثالثة فتتمثل في أن الاعتماد على سوريا كشريك أساسي في عملية السلام قد يمنحها نفوذاً إقليمياً أكبر دون تقديم تنازلات جوهرية في المقابل. كما أشار عدد من الباحثين إلى أن سياسة كلينتون تجاه لبنان كانت في الواقع «ملحقة باستراتيجيته تجاه سوريا»، بمعنى أن القضية اللبنانية لم تكن تُعالج كملف مستقل، بل كجزء من المفاوضات غير المباشرة مع دمشق. ونتيجة لذلك، تم التعامل مع لبنان بوصفه ساحة نفوذ سورية، يتم تنظيمها ضمن إطار التفاهمات الإقليمية، وليس وفق مبدأ السيادة الوطنية الكاملة. وقد أدى هذا النهج إلى تعميق الانقسام داخل النخبة السياسية الأمريكية بين من يؤيد البراغماتية الواقعية، ومن يدعو إلى تبني سياسة أكثر صرامة تجاه النظام السوري[٥٤].

الخاتمة:

تبين عن طريق دراسة (الموقف الامريكي من الدور السوري في الشرق الأوسط ١٩٨٩-١٩٩٢) جملة من النتائج وأهمها:

١-كان لانهيار الاتحاد السوفيتي أثر اضح في انهيار نظرية الأمن القومي السوري عبر الاعتماد على المظلة السوفيتية, نتيجة لذلك انتهج حافظ الأسد أساليب دبلوماسية جديدة في السياسة الخارجية لسرية مما دفعه للتقرب إلى الولايات المتحدة الامريكية.

٢-أدى اتفاق الطائف ١٩٨٩ إلى وضع حد للحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت خمسة عشر عاماً برعاية الدول العربية وبمشاركة النواب اللبنانيين بهدف إعادة تنظيم النظام السياسي وتحقيق المصالحة الوطنية .

٣-اعطى اتفاق الطائف ١٩٨٩ الشرعية للوجود السوري في لبنان ولو لفترة مؤقتة.

٤-جاء موقف الولايات المتحدة الأمريكية مؤيداً لاتفاق الطائف بوصفه تسوية سياسية ضرورية لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية مع قبول بالدور السوري بما يخدم تحقيق الاستقرار في لبنان والمنطقة.

٥-أدانت سورية الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠ ودعت إلى عقد قمة عربية طارئة لحل الخلافات العربية بعيداً عن التدخل الأجنبي.

٦-يُعد موقف سوريا من الاجتياح العراقي للكويت ١٩٩٠ من أبرز المواقف السياسية التي عكست تحولاً مهماً في سياستها الاقليمية فقد رفضت الغزو العراقي للكويت واعتبرته انتهاكاً لسيادة دولة عربية وتهديداً للأمن الاقليمي.

٧-اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية رفضها القاطع لاجتياح الكويت واعتبرته خرقاً للقانون الدولي وتهديداً للاستقرار العالمي.

٨-كانت واشنطن الراعي الرسمي لمؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١ وصاحبة الدور الأبرز في الدعوة اليه إذ عملت على إشراك كل من سوريا ولبنان ووفد فلسطيني إضافة إلى إسرائيل.

٩-ختماً نستطيع القول أن تحول حافظ الأسد من قائد عسكري إلى زعيم سياسي ومفكر استراتيجي جعل من سورية الصغيرة قوة اقليمية لها ثقلها في المنطقة العربية.

الهوامش

١- حافظ الأسد: ولد في قرية القرداحة التابعة لمحافظة اللاذقية شمال غرب سورية في ٢٦ تشرين الأول ١٩٣٠, ينحدر من أسرة عربية أصيلة والده علي سليمان من الأسر العلوية كان جده يلقب بالوحش ثم تغيرت تسمية العائلة إلى الأسد ١٩٢٧. أما والده علي فكان شخصية قوية يرتدي في المناسبات الخاصة كزيارة السلطات الفرنسية رباط عنق وطربوش اما في غير المناسبات فيلبس الزي العربي التقليدي, كان أولاده يقبلون يديه كل صباح. في عام ١٩٥٨ صمم حافظ الأسد على الزواج من أنيسة مخلوف التي عرفها منذ الطفولة, التحق بالاكاديمية العسكرية السورية وتخصص في سلاح الجو ثم أصبح طياراً عسكرياً ,١٩٧٠ قاد حركة سياسية عرفت بالحركة التصحيحية أطاح بها بالقيادة البعثية الحاكمة وفي ١٩٧١ انتخب رئيساً لجمهورية سورية. توفي في ١٠ حزيران ٢٠٠٠ في دمشق بعد حكم استمر ثلاثون عاماً. للمزيد ينظر: لمياء مالك عبد الكريم الشمري, حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥, أطروحة دكتوراه غير منشورة, الجامعة المستنصرية, كلية التربية, ٢٠١٩, ص١٢-١٣؛ محمود صافي, سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ١٩١٨-٢٠٠٠, الدار التقدمية, بيروت, ٢٠١١, ص١٤٤. المناسبات الخاصة كزيارة السلطات الفرنسية رباط عنق وطربوش اما في غير المناسبات فيلبس الزي العربي التقليدي, كان أولاده يقبلون يديه كل صباح. في عام ١٩٥٨ صمم حافظ الأسد على الزواج من أنيسة مخلوف التي عرفها منذ الطفولة, التحق بالاكاديمية العسكرية السورية وتخصص في سلاح الجو ثم أصبح طياراً عسكرياً ,١٩٧٠ قاد حركة سياسية عرفت بالحركة التصحيحية أطاح بها بالقيادة البعثية الحاكمة وفي ١٩٧١ انتخب رئيساً لجمهورية سورية. توفي في ١٠ حزيران ٢٠٠٠ في دمشق بعد حكم استمر ثلاثون عاماً. للمزيد ينظر: لمياء مالك عبد الكريم الشمري, حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥, أطروحة دكتوراه غير منشورة, الجامعة المستنصرية, كلية التربية, ٢٠١٩, ص١٢-١٣؛ محمود صافي, سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ١٩١٨-٢٠٠٠, الدار التقدمية, بيروت, ٢٠١١, ص١٤٤. للمزيد ينظر: لمياء مالك عبد الكريم الشمري, حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥, أطروحة دكتوراه غير منشورة, الجامعة المستنصرية, كلية التربية, ٢٠١٩, ص١٢-١٣؛ محمود صافي, سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ١٩١٨-٢٠٠٠, الدار التقدمية, بيروت, ٢٠١١, ص١٤٤.

٢- ديفيد ليش، الشرق الأوسط والولايات المتحدة: إعادة تقييم تاريخي وسياسي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥, ص٢٧٥.

٣- مركز دراسات الوحدة العربية، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١,, ص٣٩.

٤- عمر فواز عباس وأياد ناظم جاسم, اتفاق الطائف ودوره في انهاء الحرب الأهلية اللبنانية, مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية, المجلد ١٧, العدد٤, ٢٠٢٠, ص٣٢١١.

٥- جورج بوش الاب: ولد عام ١٩٢٤ بولاية ماساتشوستس الأمريكية وتولى تعليمه الأساس هناك, كان عضواً في الحزب الجمهوري, وشغل العديد من المناصب الحكومية منها عضواً في الكونغرس الأمريكي ثم مديراً للمخابرات المركزية ثم سفيراً, وبعدها نائب الرئيس في عهد إدارة رونالد ريغان للمدة ١٩٨١-١٩٨٩, انتخب جورج بوش الرئيس الحادي والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٩٨٩-١٩٩٣, توفي بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٨. للمزيد

ينظـر: حيـدر عـلي خلـف العكيـلي, العلاقـات الأمريكيـة الإيرانيـة في عهـد إدارة الرئيـس جـورج بـوش ١٩٨٩-١٩٩٣, مديريـة التربيـة العامـة في ذي قـار, ص٢٨٤.

٦- ديفيد ليش, المصدر السابق, ص٢٧٦.

٧- رؤى وحيـد عبـد الحسـين السـعدي, سـوريا والسـعودية دراسـة في تاريـخ العلاقـات السياسـية ١٩٨٩-٢٠٠٦, أطروحـة دكتـوراه غـير منشـورة, جامعـة ذي قـار, كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية, ٢٠٢٥, ص٥٥.

٨- ميشـال عـون: ولـد في ٣٠ أيلـول ١٩٣٣ في حـي حـارة حريـك في بـيروت ونشـأ في عائلـة متوسـطة الحـال. منـذ شـبابه ابـدى اهتمامـاً بالعمـل العسـكري والسـياسي. التحـق بالكليـة الحربيـة في لبنـان وتخـرج ضابطـاً في الجيـش اللبنـاني ١٩٥٥ تـدرج في المناصـب حتـى أصبـح قائـداً للجيـش اللبنـاني ١٩٨٤ خـلال الحـرب الأهليـة اللبنانيـة. للمزيـد ينظـر: سـيرة العـماد ميشـال عـون عـلى الموقـع:=

https://www.marefa.org

٩- سـحر رزاق شـعيوط الشـويلي, الرئيـس حافـظ الأسـد دراسـة في تأريخـه السـياسي ١٩٨٥-٢٠٠٠, رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة, كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية, جامعـة ذي قـار, ٢٠٢٢, ص٩٤.

١٠- سـلام كريـم عبـد الحسـين الشـويلي, العلاقـات السياسـية السـورية- الأردنيـة ١٩٧٩-١٩٩٤, رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة, كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية, جامعـة ذي قـار, ٢٠١٩, ص١٧٣.

١١- سـلام كريـم عبـد الحسـين الشـويلي, العلاقـات السياسـية السـورية- الأردنيـة ١٩٧٩-١٩٩٤, رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة, كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية, جامعـة ذي قـار, ٢٠١٩, ص١٧٣.

١٢- ميخائيـل الضاهـر: سـياسي ومحامـي لبنـاني ولـد في بلـدة القبيـات قضـاء عـكار عـلى الحـدود السـورية, درس القانـون الخـاص وعمـل محامـي منـذ ١٩٤٥, في عـام ١٩٧٢ انتخـب نائبـاً, تميـزت مواقفـه بالمرونـة أو الغـير ثابتـه تتكيـف مـع الظـروف. للمزيـد ينظـر : عدنـان محسـن ورياض غانـم, معجـم حـكام لبنـان والرؤسـاء ١٨٤٢-٢٠١٢ سـيرة وتراجـم حـكام لبنـان والرؤسـاء خـلال ١٧٠ سـنة, دار بـلال للنـشر, بـيروت, ٢٠٢١, ص٣٤٣.

١٣- رؤى وحيـد عبـد الحسـين السـعدي, سـوريا والسـعودية دراسـة في تاريـخ العلاقـات السياسـية ١٩٨٩-٢٠٠٦, أطروحـة دكتـوراه غـير منشـورة, جامعـة ذي قـار, كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية, ٢٠٢٥, ص٦٧.

١٤-عبـد اللـه عبـد ربـه عبـد اللـه المعايطـة, العلاقـات الأردنيـة السـورية للحقبـة ١٩٩٩-٢٠١٠, رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة, عـمادة الدراسـات العليـا, جامعـة مؤتـة, ٢٠١١.

١٥- رؤى وحيـد عبـد الحسـين السـعيدي, المصـدر السـابق, ص٦٩

١٦ فوزيـة طـرشي, الحـرب() الأهليـة اللبنانيـة ١٩٧٥-١٩٨٩ ودور دول الجـوار فيهـا (سـوريا-إسرائيل), رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة, جامعـة محمـد خيـضر بسـكرة, كليـة العلـوم الإنسـانية, , ٤٦,٢٠١٤.

١٧ صـدام حسـين: وُلـد صـدام حسـين في () ٢٨ نيسـان ١٩٣٧ في قريـة العوجـة قـرب مدينـة تكريـت. نشـأ في بيئـة ريفيـة صعبـة، وانتقـل في شـبابه إلى بغـداد حيـث انخـرط في العمـل السـياسي مبكـرًا. انضـم إلى حـزب البعـث العـربي الاشـتراكي، وشـارك في محاولـة اغتيـال رئيـس الـوزراء عبـد الكريـم قاسـم عـام ١٩٥٩، ثـم غـادر

العراق لفترة قبل أن يعود بعد انقلاب ١٩٦٨ الذي أوصل البعث إلى الحكم. أصبح نائبًا للرئيس أحمد حسن البكر، وكان له دور كبير في إدارة شؤون الدولة، ثم تولّى الرئاسة رسميًا عام ١٩٧٩. خلال حكمه (١٩٧٩–٢٠٠٣)، خاض العراق حربًا طويلة مع إيران (١٩٨٠–١٩٨٨)، ثم غزا الكويت عام ١٩٩٠، مما أدى إلى حرب الخليج الثانية. واجه العراق بعدها حصارًا دوليًا استمر سنوات في عام ٢٠٠٣، تعرّض العراق لغزو قادته الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى سقوط نظامه. أُلقي القبض عليه في نفس العام، وحوكم، ثم أُعدم في ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٦. للمزيد ينظر: سمية جمني, صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة محمد خيضر-بسكرة, قسم العلوم الإنسانية,٢٠١٥

١٨ - علي حسين مجيد: ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤١ في قرية العجة التابعة لمدينة تكريت بالعراق وهو أبن عم الرئيس العراقي صدام حسين, بدأ مشواره المهني رئيس عرفاء في سلك الشرطة بمحافظة كركوك, تولى ١٩٩١ زارة الداخلية ثم وزيراً للدفاع ١٩٩٥, بعد زو العراق اعلن عن مقتله في البصرة نيسان ٢٠٠٣ ثم تبين عدم صدق هذه الرواية, اعد يم ٢٥كانون الثاني ٢٠١٠. للمزيد ينظر الجزيرة نت.

١٩ - سرور محمد السيد, الجذور التاريخية للأزمات الحدودية العراقية-الكويتية, مجلة كلية التربية, جامعة المنصورة, العدد ١٢٣, يونيو ٢٠٢٣.

٢٠ - صالح جعيول جويعد ورؤى وحيد السعداوي, فاروق الشرع ودوره السياسي في سوريا ١٩٣٨-١٩٩٢, مجلة كلية الآداب, جامعة ذي قار, ٢٠٢٠, ص٧٤.

٢١- محمد رحيم جبر حسين, مصر وسورية دراسة في العلاقات السياسية ١٩٨١-١٩٩١, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢٠, ص١٥١.

٢٢-مروة شهيد فرج الخزعلي, السياسة الخارجية السعودية في ظل وزارة الامير سعود الفيصل ١٩٩٠-٢٠٠٣, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة ذي قار, ٢٠١٨, ص٦٥.

٢٣- فاروق الشرع: ولد في مدينة درعا في جنوب سورية والقريبة من الحدود الأردنية في ١٠ كانون الأول ١٩٣٨, استهل دراسته الابتدائية في مدرسة المتنبي في درعا اكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب جامعة دمشق قسم اللغة الانكليزية وتخرج منها عام ١٩٦٣, وعمل في شركة الكرنك فكان عمله في الليل ودراسته في النهار, اختره حافظ الأسد سفيراً لبلاده في إيطاليا ١٩٧٦-١٩٨٠لأنه كان لديه طموح بتحسين صورة سورية هناك,, كلفه الرئيس حافظ الأسد بالتفاوض في مباحثات السلام السورية-الاسرائيلية في كانون الثاني ٢٠٠٠, للمزيد ينظر: صالح جعيول جويعد ورؤى وحيد السعداوي, فاروق الشرع ودوره السياسي في سوريا ١٩٣٨-١٩٩٢, مجلة كلية الآداب, جامعة ذي قار, ٢٠٢٠.

٢٤- الملك حسين بن طلال بن عبد الله: ولد عام ١٩٣٥ في عمان ينتمي إلى الأسرة الهاشمية نشأ في القصر الملكي وتلقى تعليمه الأولي في الأردن ثم أرسل إلى الخارج لإكمال دراسته, درس في كلية فيكتوريا في الاسكندرية بمصر, ثم التحق

بالاكاديمية العسكرية الملكية في ساندهيرست في المملكة المتحدة. تولى العرش بعد تنازل والده الملك طلال بسبب المرض لكنه كان قاصراً, لذلك أصبح= ملك فعلياً ١٩٥٣ بعد بلوغه السن الدستوري, توفي في ٧ شباط ١٩٩٩. للمزيد ينظر محمد عماد رديف طالب, الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣-١٩٦٧, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة تكريت, كلية التربية, ٢٠٠٦, ص٨-٩.

٢٥- نور الهدى علي مزهر, موقف الكيان الصهيوني من التطورات الداخلية في لبنان ١٩٨٢-١٩٩٣, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢٠, ص١٤٨.

٢٦- المصدر نفسه.

٢٧- وليد خالد عبد الأمير, العلاقات السياسية الكويتية السورية ١٩٦١-١٩٩١, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢١, ص٢٩٩.

٢٨- المصدر نفسه.

٢٩

٣٠- بثينة شعبان, عشرة أعوام مع حافظ الأسد ١٩٩٠-٢٠٠٠, ط٣, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, ٢٠١٥, ص٣٦.

٣١- المصدر نفسه, ص٣٧.

٣٢- كولن باول: ينحدر كولن باول من خلفية اجتماعية متواضعة، وقد ولد في حي هارلم مدينة نيويورك، في ٥ أبريل/ نيسان عام ١٩٣٧، لوالدين جامايكيين مهاجرين.كان والداه ينطقان اسمه في الأصل بحرف «o» بالطريقة الإنجليزية التقليدية، لكنه غير النطق تكريما للطيار في سلاح الجو الأمريكي، كولن كيلي، الذي قُتل بعد فترة وجيزة من هجوم بيرل هاربر، الذي نفذته البحرية الإمبراطورية اليابانية في ٧ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٤١، على الأسطول الأمريكي في قاعدته البحرية في ميناء بيرل هاربر بجزر هاواي.لقد كان باعترافه طالبا عاديا ترك المدرسة الثانوية بدون خطط وظيفية. أثناء دراسته الجيولوجيا في جامعة سيتي في نيويورك، انضم إلى فيلق تدريب ضباط الاحتياط، وهو برنامج مصمم لاكتشاف وتأهيل القادة العسكريين المستقبليين. للمزيد ينظر:www.bbc.com.

٣٣- جمال واكيم, سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت, لبنان, ٢٠١٠,ص٦١.

٣٤

[٣٤] جمال واكيم, صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة ٢٠١١, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, ط٢, بيروت, ٢٠١٢., ص١٤٦

٣٥- جورج فرشخ, سليمان فرنجية شهادات وذكريات ١٣حزيران ١٩٨٧-٢٣تموز ١٩٩٢, بيسان للنشر, بيروت, ٢٠٠٢, ص١٣.

٣٦- جيمس بيكر: ولد بيكر في مدينة هيوستن، ودخل مدرسة هيل وجامعة برينستون قبل أن يخدم في مشاة البحرية الأمريكية. وبدأ مسيرته القانونية بعد تخرجه من كلية الحقوق بجامعة تكساس. أصبح صديقا مقربا لجورج بوش والأب وعمل في حملة بوش غير الناجحة لدخول مجلس الشيوخ في عام ١٩٧٠. وبعد هذه الحملة، عمل في مناصب مختلفة في إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون. ثم شغل منصب وكيل وزارة التجارة في عهد جيرالد فورد، وعمل في حملة فورد الرئاسية عام ١٩٧٦، وسعى دون نجاح

لنيل منصب النائب العام لولاية تكساس. عمل بيكر في حملة بوش غير الناجحة لنيل ترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة عام ١٩٨٠، لكنه ترك انطباعا إيجابيا لدى المرشح الجمهوري رونالد ريغان. وقام ريغان بتعيينه رئيسا لموظفي البيت الأبيض، وظل بيكر في هذا المنصب حتى عام ١٩٨٥ للمزيد ينظر:ar.wikipedia.org. .

٣٧- حسين حافظ وهيب, العلاقات العراقية السورية, مركز الدراسات الدولية, قسم الدراسات الآسيوية, جامعة بغداد, ص١٢٥.

٣٨- جوزيف أبو خليل, لبنان وسوريا مشقة الأخوة, شركة المطبوعات للنشر, بيروت, ١٩٩١, ص٧٤.

٣٩- فايز قزي, من ميشال عفلق إلى ميشال عون تجارب في علاقات مستحيلة, رياض الريس للكتب والنشر, بيروت, ٢٠٠٣, ص١٦٩.

٤٠- رزان محمد نعمان الريماوي, العلاقات الفلسطينية السورية ١٩٨١-٢٠٠٩, كلية الدراسات العليا, جامعة بيرزنت, فلسطين, ٢٠١٩, ص٦٥.

٤١- ناريمان كريم كاظم الكوفي, السياسة السورية تجاه لبنان ١٩٨٨-٢٠٠٠, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢١, ص٦١.

٤٢- المصدر نفسه.

٤٣- اسحاق شامير: ولد إسحاق شامير (واسمه الأصلي إسحق يزرنيتسكي) يوم ٢٢ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩١٥ ببلدة روجنوي في بولندا، هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٣٥ وغير اسمه إلى إسحاق شامير التي تعني في العبرية الصخر الصوان. كان أبوه رئيس الطائفة اليهودية بالبلدة وكان والداه عضوين ناشطين في حركة عمال اليهود اليسارية التي دعت إلى مساواة اليهود ببقية شعوب أوروبا الشرقية، انتقلت أسرته خلال فترة طفولته إلى مدينة فولكوفيسكي وظلت تعيش في بولندا ومات والداه وأختاه في الأحداث النازية. عمل ضابطا في جهاز المخابرات الإسرائيلية «الموساد» لمدة عشر سنوات (١٩٥٥-١٩٦٥) وشهدت فترته في الموساد العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ الذي قامت به إسرائيل وفرنسا وبريطانيا. وفي الفترة ١٩٨٨-١٩٩٢ تولى منصب رئيس الوزراء، وعندما كان في هذا المنصب تعامل بعنف مع الانتفاضة. للمزيد ينظر: موسوعة الجزيرة نت.

٤٤- ناريمان كريم كاظم الكوفي, المصدر السابق, ص٦٢.

٤٥- كريم بقرادوني, لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج, الشرق للمنشورات, بيروت, د.ت, ص١٢.

٤٦- حسن مخور باني, سوريا ومصر دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٩٠-٢٠٢١, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار ,٢٠٢١, ص٣٠

٤٧- رملة ناصر حسين زيارة, السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٨٢-١٩٩٣, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار,٢٠٢٠.,ص١٥٥.

٤٨- إبراهيم محمد جبار, حركة أمل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة البصرة, ٢٠١٤.,ص١٦٨.

٤٩- ناريمان كريم كاظم الكوفي, المصدر السابق, ص٦٣..

٥٠- حسن مخور باني, المصدر السابق, ص٣٢.

٥١- سعد خلف العفنان ، عاصفة الصحراء ومقدماتها ، مطبعة النهضة الوطنية ، حائل ١٩٩١, ص١٤٣.

٥٢- عارف العبد, لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠١,ص٢٠٦.

٥٣- حسن مخور باني, المصدر السابق ص٣٠.

٥٤- المصدر نفسه.

قائمة المصادر:

أولاً: الرسائل والاطاريح:

١-إبراهيم محمد جبار, حركة أمل ودورها السياسي في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٩, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة البصرة, ٢٠١٤.

٢-حسن مخور باني, سوريا ومصر دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٩٠-٢٠٢١, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار ,٢٠٢١.

٣-رملة ناصر حسين زيارة, السياسة الأمريكية تجاه لبنان ١٩٨٢-١٩٩٣, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار,٢٠٢٠.

٤-رؤى وحيد عبد الحسين السعدي, سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩-٢٠٠٦, أطروحة دكتوراه غير منشورة, جامعة ذي قار, كلية التربية للعلوم الإنسانية, ٢٠٢٥.

٥-سحر رزاق شعيوط الشويلي, الرئيس حافظ الأسد دراسة في تأريخه السياسي ١٩٨٥-٢٠٠٠, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢٢.

٦-سلام كريم عبد الحسين الشويلي, العلاقات السياسية السورية- الأردنية ١٩٧٩-١٩٩٤, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠١٩.

٧-سمية جمني, صدام حسين وسياسته اتجاه الأكراد, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة محمد خيضر-بسكرة, قسم العلوم الإنسانية, ٢٠١٥.

٨-عبد الله عبد ربه عبد الله المعايطة, العلاقات الأردنية السورية للحقبة ١٩٩٩-٢٠١٠,

رسالة ماجستير غير منشورة, عمادة الدراسات العليا, جامعة مؤتة, ٢٠١١.
٩-عائشة فرحاتي وزوليخة طخة, شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية ١٩٢٩-٢٠٠٤, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة محمد بو ضياف-المسيلة, ٢٠١٧.
١٠-فوزية طرشي, الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩ ودور دول الجوار فيها (سوريا-إسرائيل), رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة محمد خيضر بسكرة, كلية العلوم الإنسانية, ٢٠١٤.
١١- لمياء مالك عبد الكريم الشمري, حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥, أطروحة دكتوراه غير منشورة, الجامعة المستنصرية, كلية التربية, ٢٠١٩.
١٢-محمد رحيم جبر حسين, مصر وسورية دراسة في العلاقات السياسية ١٩٨١-١٩٩١, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢٠.
١٣-محمد عماد رديف طالب, الملك حسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن ١٩٥٣-١٩٦٧, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة تكريت, كلية التربية, ٢٠٠٦.
١٤-مروة شهيد فرج الخزعلي, السياسة الخارجية السعودية في ظل وزارة الامير سعود الفيصل ١٩٩٠-٢٠٠٣, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة ذي قار, ٢٠١٨.
١٥-ناريمان كريم كاظم الكوفي, السياسة السورية تجاه لبنان ١٩٨٨-٢٠٠٠, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢١.
١٦-نور الهدى علي مزهر, موقف الكيان الصهيوني من التطورات الداخلية في لبنان ١٩٨٢-١٩٩٣, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢٠.
١٧-هدى حسين موسى الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.
١٨-وليد خالد عبد الأمير, العلاقات السياسية الكويتية السورية ١٩٦١-١٩٩١, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة ذي قار, ٢٠٢١.

ثانياً: الكتب العربية:

١-بثينة شعبان, عشرة أعوام مع حافظ الأسد ١٩٩٠-٢٠٠٠, ط٣, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, ٢٠١٥.
٢-جمال واكيم, سورية ومفاوضات السلام في الشرق الأوسط, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت, لبنان, ٢٠١٠.
٣-_____, صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة ٢٠١١, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, ط٢, بيروت, ٢٠١٢.
٤-جورج فرشخ, سليمان فرنجية شهادات وذكريات ١٣حزيران ١٩٨٧-٢٣تموز ١٩٩٢, بيسان للنشر, بيروت, ٢٠٠٢.
٥-جوزيف أبو خليل, لبنان وسوريا مشقة الأخوة, شركة المطبوعات للنشر, بيروت, ١٩٩١.
٦-حسين حافظ وهيب, العلاقات العراقية السورية, مركز الدراسات الدولية, قسم الدراسات الآسيوية, جامعة بغداد.
٧-ديفيد ليش، الشرق الأوسط والولايات المتحدة: إعادة تقييم تاريخي وسياسي، المشروع

القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥.
٨- رزان محمد نعمان الريماوي, العلاقات الفلسطينية السورية ١٩٨١-٢٠٠٩, كلية الدراسات العليا, جامعة بيرزنت, فلسطين, ٢٠١٩.
٩-سعد خلف العفنان ، عاصفة الصحراء ومقدماتها ، مطبعة النهضة الوطنية ، حائل ١٩٩١.
١٠-عارف العبد, لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ٢٠٠١.
١١-عبد الله بو حبيب, الضوء الأصفر السياسة الأمريكية اتجاه لبنان, ط٧, بيروت, ٢٠٠٧.
١٢-عدنان محسن ورياض غانم, معجم حكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢-٢٠١٢ سيرة وتراجم حكام لبنان والرؤساء خلال ١٧٠ سنة, دار بلال للنشر, بيروت, ٢٠٢١.
١٣-فايز قزي, من ميشال عفلق إلى ميشال عون تجارب في علاقات مستحيلة, رياض الريس للكتب والنشر, بيروت, ٢٠٠٣.
١٤-كريم بقرادوني, لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج, الشرق للمنشورات, بيروت, د.ت.
١٥-محمود صافي, سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ١٩١٨-٢٠٠٠, الدار التقدمية, بيروت, ٢٠١١.
١٦- مركز دراسات الوحدة العربية، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩١.

ثالثاً: البحوث المنشورة:

١-احمد يونس زويد الجشعمي, مجلس التعاون الخليجي ودوره في تعزيز التنمية الاقتصادية والعسكرية بين دول الخليج العربي ١٩٨١-١٩٩٠, مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية, المجلد ٢٥, العدد٢, ٢٠١٧.
٢-حيدر علي خلف العكيلي, العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد إدارة الرئيس جورج بوش ١٩٨٩-١٩٩٣, مديرية التربية العامة في ذي قار.
٣-سرور محمد السيد, الجذور التاريخية للأزمات الحدودية العراقية-الكويتية, مجلة كلية التربية, جامعة المنصورة, العدد ١٢٣, يونيو ٢٠٢٣.
٤-صالح جعيول جويعد ورؤى وحيد السعداوي, فاروق الشرع ودوره السياسي في سوريا ١٩٣٨-١٩٩٢, مجلة كلية الآداب, جامعة ذي قار, ٢٠٢٠.
٥- عمر فواز عباس وأياد ناظم جاسم, اتفاق الطائف ودوره في انهاء الحرب الأهلية اللبنانية, مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية, المجلد ١٧, العدد٤, ٢٠٢٠.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

1- https//ar.wikipedia.org .
https://www.marefa.org2-
www.bbc.com3-.